الأهرام

المصدر: مجلة اكتوبر

التاريخ : ٥ يوليو ٢٠٠٩

الفقر والقرصنة والسلاح: الثالوث المدمر فى الصومال

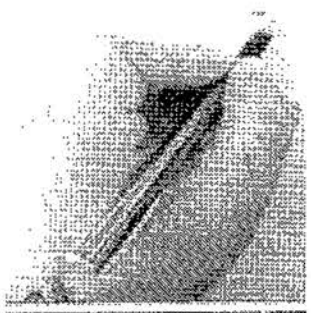

أيمن سمير

شريف شيخ أحمد

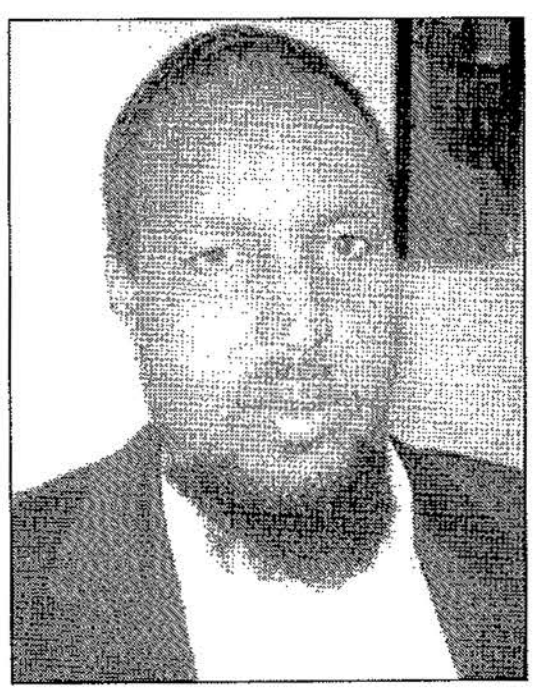

أحمد عبد الله

منذ سقوط نظام الرئيس الصومالى الأسبق محمد سياد برى عام ١٩٩١ وعلى مدار ١٨ عاما وحتى الآن جرت ١٤ محاولة لإعادة الصومال الى الخريطة العربية والأفريقية، وتتعرض أحدث المحاولات التى يقوم بها الرئيس شريف شيخ أحمد لانتكاسة شديدة بسبب أعمال العنف التى يقوم بها رفقاء دربه من الحزب الإسلامى أو ما يسمى بـ «تحالف إعادة تحرير الصومال» بقيادة الشيخ طاهر أويس والدكتور عمر إيمان، ودفع مسلسل العنف الذى يعيشه الصومال فى الوقت الحالى الرئيس شريف شيخ أحمد إلى طلب التدخل العسكرى من دول الجوار(أثيوبيا – اليمن – جيبوتى – كينيا) ليستمر عدم الاستقرار بالبلاد منذ استقلالها عن إيطاليا وبريطانيا عام ١٩٦٠ حيث تولى الحكم ٧ رؤساء عينوا ٣٧ حكومة برئاسة ١١ رئيس وزراء فشلوا جميعا فى إعادة الدولة لمسارها الصحيح وظلت الميليشيات تتقاتل على السلطة والنفوذ وهو ما أفرز ثالوث الخطر فى المجتمع الصومالى «الفقر والقرصنة وأمراء السلاح»، لكن إلى أى مدى يلعب العنصر الخارجى دورا فى الاضطرابات بالصومال، وما الدور الذى يتوجب على الدول العربية القيام به؟ وهل عودة التدخل الأجنبى يمكن أن يعيد الاستقرار؟ أحمد عبد الله مستشار الرئيس شريف شيخ أحمد قال لـ أكتوبر إن ما يشهده الصومال من أعمال عنف فى الوقت الحالى نتيجة مباشرة لوجود عناصر من القاعدة والمحاربين الأجانب المنضمين لحركة الشباب المجاهد التى تناهض الحكومة الحالية، مشيرا إلى أن الحكومة الصومالية الحالية والرئيس شريف شيخ أحمد تم انتخابهم من القاعدة العريضة للشعب، والرئيس قبل انتخابه وعد الجميع بأن الصومال ليس حكرا على أحد، وأنه بلد يستوعب الجميع، وبسط يده إلى إخواننا فى الحزب الإسلامى وإلى الشيخ عمر إيمان صديقه السابق أثناء حكم المحاكم الإسلامية. كما بسط الرئيس يده إلى الشيخ طاهر أويس

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

زميله فيما كان يسمى «تحالف إعادة تحرير الصومال» الذى تم تشكيله فى إريتريا لإخراج القوات الأثيوبية.

وأضاف: اليوم تحقق للصومال الكثير مثل إخراج القوات الإثيوبية وهو الهدف الذى تجمع من أجله تحالف «إعادة تحرير الصومال» كما تم الاتفاق على تطبيق الشريعة الإسلامية فى البلاد بعد أن وافق الرئيس والبرلمان، وكلها أهداف تحققت فى وقت قياسى، فلماذا العنف والدماء بين الأشقاء؟ نحن كنا نحارب الأثيوبيين لأننا كنا نعتبرهم قوة احتلال والآن القوات القليلة الموجودة فى الصومال تتبع الاتحاد الأفريقى وعندما يستقر الوضع فى الصومال لن يكون لها وجود، لكن الآن فى ظل عدم الاستقرار ومد القوات المتطرفة والإرهابية بالسلاح والرجال التى تزهق أرواح الصوماليين لابد من الاستعانة بقوات من دول الجوار أو الاتحاد الأفريقى أو الأمم المتحدة لحماية المواطن والمؤسسات الصومالية، لأن الصومال دولة ذات سيادة وبها حكومة منتخبة ومن واجبها حماية مواطنيها حتى لو تطلب الأمر طلب قوات من دول الجوار أو الاتحاد الأفريقى، كما أننا فى ذات الوقت مازلنا نبسط أيدينا إلى الأخوة فى المعارضة ونقول لهم إن الحوار والتفاوض يمكن أن يحل جميع المشكلات.

إريتريا تنفى التدخل

من جانبه نفى السفير فاسيل جبر سيلاس سفير إريتريا بالقاهرة أى تدخل من جانب بلاده فى الشئون الداخلية للصومال، وقال إن إريتريا لا تقدم السلاح أو الرجال إلى المعارضة الصومالية لعدم وجود حدود مشتركة بين البلدين، لافتا إلى أن إريتريا إذا أرادت أن ترسل أسلحة أو جنوداً إلى الصومال فلابد من عبور الأراضى الجيبوتية أو الأثيوبية وهذا مستحيل نظرا للخلافات الكبيرة بين بلاده وكلا البلدين، كما يصعب إرسال قوات عسكرية عن طريق البحر فى ظل وجود البوراج والقطع الحربية من جميع دول العالم التى ترابط أمام السواحل الصومالية لمكافحة القراصنة، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة وإثيوبيا سبق أن اتهما بلاده بإرسال ٢٠٠٠ جندى إلى الصومال خلال فترة حكم المحاكم الإسلامية لكن بعد دخول القوات الأثيوبية والطائرات الأمريكية لم يجدوا جنديا إريتريا واحدا، وقال إن بلاده تهتم فى المقام الأول باستقرار منطقة القرن الأفريقى، واستقرار الصومال يعنى استقرار المنطقة بأكملها.

وطالب السفير الإريترى مصر بدعوة جميع الفصائل الصومالية إلى مؤتمر للمصالحة فى القاهرة تشارك فيه القوى الكبرى فى أفريقيا، مؤكدا أن مصر مؤهلة لهذا الدور لعلاقاتها الإيجابية مع جميع الفصائل ودول المنطقة، بالإضافة إلى أهمية منطقة القرن الأفريقى، معربا عن اعتقاده بأن جمع الصوماليين على مائدة تفاوض واحدة كفيل بحل الأزمة. من جهته يؤكد السفير عبد الله حسن محمود سفير الصومال فى القاهرة ومندوبها الدائم فى جامعة الدول العربية أن بلاده تواجه خطر الإرهابيين الذين يقتلون الأبرياء باسم الدين، وحمل تنظيم القاعدة مسئولية الهجوم الأخير الذى أودى بحياة وزير شئون الأمن الداخلى، وطالب بإرسال قوات عربية لمساعدة الحكومة الصومالية، وقال إن قمة الجزائر شددت على ضرورة إرسال قوات عربية لحفظ الأمن والاستقرار فى الصومال وحتى الآن لم يتم تفعيل هذه القرارات وإذا كانت بعض الدول العربية لا تريد مدنا بقوات فيمكن مساعدتنا بتدريب كوادرنا الأمنية. مشيدا بالدعم المصرى للشعب الصومالى منذ الاستقلال وحتى الآن.

من جانبها رفضت الدكتورة عزيزة بدر المتخصصة فى الشأن الصومالى بمعهد الدراسات الأفريقية التابع لجامعة القاهرة إرسال قوات أجنبية إلى الصومال، وقالت إن التجارب السابقة باءت بالفشل منذ إرسال قوات الأمم المتحدة وحتى قوات الاتحاد الأفريقى الموجود حاليا، ونصحت باستبدال التدخل العسكرى من دول الجوار بالعمل السياسى ومحاولة عقد مؤتمر دولى أو عربى أو أفريقى من أجل الصومال، واقترحت بأن يكون الاجتماع تحت رعاية الأمم المتحدة أو الاتحاد الأفريقى أو الجامعة العربية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية